

بدائع القرآن) سطوة القرآن (- للشيخ د. حسن بخاري

حسن بخاري

ورحمة الله وبركاته في واحدة من اعظم اوصاف القرآن التي تبعث على الدهشة والاعجاب والاجلال هو سطوة القرآن واعني بالسطوة هنا تأثير القرآن العجيب التأثير القوي المباشر التأثير الذي ينفذ على القلوب بلا استئذان - [00:00:00](#)

التأثير الذي يهز الكيان التأثير الذي يبلغ في النفس البشرية اعظم مبلغ ويؤثر فيها ايماناً تأثير هذه السطوة العجيبة للقرآن جاء ذكرها في القرآن في مواضع متعددة جاءت في بيان ان لهذا القرآن سطوة على النفس فتقليها وتغير حالها - [00:01:24](#)

وفي القرآن من التأثير ما هو كفيل بان تعود النفوس البشرية الى خالقها سبحانه وتعالىكم استمعنا وقرأنا قول الحق جل في علاه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله. وتلك الامثال نضربيها للناس لعلهم يتفكرون. صدقنا - [00:01:52](#)

احبتي الكرام كم تفكربنا في مثل هذا المثل الذي ضربه الله عز وجل للقرآن ليبيّن لنا ويقرب لنا اثر هذا القرآن. وعظيم سطوطه الاعجب من ذلك اية سورة الرعد التي تحكي سطوة القرآن بشكل عجيب والله ايها المؤمنون - [00:02:19](#)

اسمعوا الى قول ربكم سبحانه وتعالى وهو يقول ولو ان قرآناً سيرت به الرجال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعاً والتقدير اي لكان هذا القرآن. بمعنى - [00:02:42](#)

لو ان الله عز وجل اراد ان قرآناً تكلم به سبحانه وتعالى يكون له من التأثير وعظيم السطوة. ما يمكن ان تسير به الرجال وهي جامدة راسية صلبة الراسخة لكان هذا القرآن كفيلاً بذلك - [00:03:04](#)

ولو ان الله اراد ان ينزل قرآناً تكلم به سبحانه يكون له من الاثر ما يمكن ان تقطع به الارض الصلبة الجامدة التي نمشي عليها وتسير عليها كل الحياة وتدب فوقها لكان هذا القرآن كفيراً بتقطيعها - [00:03:24](#)

ولو اراد الله عز وجل ان يكون قرآناً تكلم به من الاثر ما يسمع به الموتى وهم موتى فيبلغهم اثر القرآن لكان هذا القرآن اليهذا وصفاً في غاية الاعجاب؟ في تأثير القرآن وسطوته؟ بل والله. قرآن لو اراد الله سبحانه وتعالى - [00:03:44](#)

الم لتسير به الرجال وهي جامدة ولتقطع به الارض وهي صلبة راسية. وكلم به الموتى فسمعوا وهم اموات. اليهذا اثر هذا القرآن وسطوته بل والله. هذه سطوة القرآن التي تلجم النفوس البشرية كما قلت بلا استئذان - [00:04:07](#)

فتلقي بمواضع القرآن وتقذف بنور القرآن وتغسل القلوب بما القرآن هو هذا الاثر في سطوة القرآن. سمعت الجن فقالت انا سمعنا قرآناً عجباً. سمعته قريش على كفرها بالله سبحانه وتعالى. وحربها لدين الله - [00:04:30](#)

ردها عن سبيل الله فما ملكت على كفرها وهي تسمع قول الله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا الا انت على وجوهها ساجدة لله سبحانه وتعالى كم كان لهذا القرآن من تأثير عجيب اهتدت به نفوس كافرة. كم كان لهذا القرآن من سطوة اهتدى به الحياة - [00:04:50](#)

واستنقذ به الغارقون في ظلمات الظلام. كم لكان لهذا القرآن من سطوة صلح على حاله كم كان لهذا القرآن من سطوة صلح بسببه حال كثير من العباد. يا قوم انه القرآن - [00:05:15](#)

كلام ربنا سبحانه وتعالى. المعجزة الخالدة المستمرة الباقية على مر الزمان. الى قيام الساعة نوراً للامة وسراجاً مضيناً ومسلكاً معبداً يدل الناس على صراط الله المستقيم. هذا القرآن بلغ مبلغه العظيم في - [00:05:34](#)

سطوة والتأثير حق لنا ونحن مؤمنون نشهد ان لا اله الا الله وان كلامه حق سبحانه وتعالى. واما انه انزل كلامه هذا من فوق سبع سماوات كقلب سيد المرسلين صلی الله عليه واله وسلم ليعلمنا ايه وليدلينا بنوره ونسترضيه بهداه امنا بكل - [00:05:54](#)

الا يحق لنا ان يكون لنا حظ واسع ونصيب وافر من اثر هذا القرآن وسطوته الذي بلغ الرجال الرواسي والارض الصلبة والاموات في

اجواف القبور افخن ونحن مؤمنون ابعد من ذلك حاشا والله. انها السطوة التي تجدها النفس البشرية عندما - 00:06:19
مع القرآن ولا تعجبوا اخوة الایمان لأن ما في القرآن من الموعظ والوعيد وما في القرآن من وصف النعيم والجحيم وما في القرآن من اعجاز وفصاحة وبلاجة وما في - 00:06:44

من اساليب متنوعة تسحر الالباب. وما في القرآن من طرق واساليب شتى تناسب كل الفئات البشرية على اختلافها وتعدد فئاتها
بالقرآن ما هو كفيل بان نجد جميعا بغيتنا عند اقبالنا على القرآن - 00:07:01
وها هنا سؤال كبير فلماذا تظل بعض النفوس المؤمنة لا تجدها لهذا القرآن هذا المعنى العجيب وعندما تسمع مثل هذا الوصفة تجدها
لا تحكيهحقيقة في حالها ان ذلك عائد اليها الكرام الى ما نصبه من حواجز احيانا بيننا وبين القرآن. ان هجر القرآن يا امة القرآن -
00:07:21

ان يجعل الحاجز سميكا ثم يكون بعد ذلك خندق واسع يفصل بيننا وبين القرآن. اننا بامس الحاجة ونحن نؤمن بكلام ربنا الكبير
للمتعال. ان نومن انه مهما تعددت مآسينا ومهما قشت بنا ظروفنا ومهما ساءت احوالنا والله ومهما تعينا في مضائق الحياة ودروبها
التي ذهبنا - 00:07:47

يمينا وشمالا الا ان القرآن كفيل بتبييد كل هم وتفريح كل كرب وتيسير كل عسير لان بالقرآن من الدلاله والهدایة. وفي القرآن من
الشفاء والعافية. وفي القرآن من النور ما هو كاف لكل مؤمن - 00:08:16
مؤمنة اذا ما اقتبسوا من نوره ان يستضيئوا به وان يهتدوا بهداه وان يجدوا حاجتهم حقيقة من القرآن الذي اراده الله ان يكون كذلك
على مر الزمان. يا امة القرآن - 00:08:36

مع كل ما سمعتم من وصف القرآن بسطوهه وتأثيره فاننا نجد شواهد متعددة اليوم وبالامس وغدا والى يوم ياما ذلك يظهر جليا في
احوال نسمعها بين الحين والحين. في اناس قشت قلوبهم - 00:08:50
عبر تاريخ طويل من الصد والاعراض والغفلة بل وتنكب صراط الله المستقيم. فقسست القلوب وتجمدت العيون ومع ذلك فان اية
واحدة في لحظة ينفتح لها القلب. تنكسر لها كل الحواجز. وتتبدد امامها كل تلك الحجب - 00:09:09

ثم اذا انقضت تلك الغيوم السوداء القاتمة اشرقت النفس المؤمنة بنور القرآن. ما احوجنا والله ان نعود من جديد الى ان نجد اثر
القرآن في قلوبنا. سنجده في ارزاقنا واقواتنا. سنجده والله في تربيتنا لاولادنا واسرنا - 00:09:29
سنجد في الحياة كلها من حولنا. ان للقرآن اثرا عظيما وسطوة بالغة هي كفيلة بان تصلح الى افضل مأمول والى اكمل مطلوب انا
امة القرآن اكرمنا الله بالقرآن فعودا حميدا الى القرآن - 00:09:49
النحل يلاقيك رحيم ها اه اه - 00:10:10